أنقرة في رمال واشنطن السياسيَّة المتحرِّكة من جديد

بقلم: فاروق حجي مصطفى

تركيا وأميركا تسعيان لاستعادة علاقاتهما الحميمة بعد تنصُّل واشنطن من وعودها للأكراد وتقديمهم قرباناً لرضى الاتراك. تشهد العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة تطوراً ايجابياً من جديد وتعيد الى الأذهان علاقتهما القديمة، عندما كانت أنقرة حارسة مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. وأدَّت أنقرة دوراً مهماً في التصدي لتصدير الثورة الإيرانية ووقفت سداً منيعاً أمام توسع نفوذ البلدان الاشتراكية (روسيا وأوربا الشرقية). ومنذ تأزُّم العلاقة بين إيران والمجتمع الدولي وظهور الدب الروسي ليطل برأسه مجدَّداً في أكثر أمكان التوتر الإثني (كوسوفو مثلاً)، ودفاع روسيا عن مصالحها في المنطقة وأوروبا، ومعارضتها لدرع الصواريخ الأميركية، ورصيد أنقرة لدى واشنطن آخذٌ في الارتفاع. وربما تشكِّل الزيارة التي قام بها الرئيس التركي عبدالله غول إلى واشنطن ولقاؤه الرئيس الأميركي جورج بوش (قبل أسبوعين) آخر مسمار في نعش العلاقة السيئة التي سادت بين البلدين منذ آذار/مارس ٢٠٠٣. وتؤكد البيانات الصحفية أن زيارة غول أتت في إطار تعزيز العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة بعد أن تعرضت هذه العلاقة إلى الكثير من الفتور خصوصاً بعد أن قرر البرلمان التركي بعدم السماح للجيش الأميركي بالمرور من الأراضي التركية لفتح الجبهة الشمالية في حربه على العراق في آذار/مارس ٢٠٠٣. وثمة من يرى بان تعاظم دور حزب العمال الكردستاني في تركيا وفي كردستان العراق ــ بالنسبة لتركيا ــ وتعاظم النفوذ الإيراني في وجه النفوذ الأميركي في الخليج والعالم العربي، وظهور اللاعبين الصين وروسيا في الملف النووي الإيراني ــ بالنسبة للأميركيين ــ دفعت واشنطن لتعيد دفء علاقتها بأنقرة.

إلا أن أصوات المعارضة في الشارع التركي لهذه العلاقة تتعالى، ولا ننفكُّ نسمع بتظاهرة شعبية هنا، وندوة سياسية أو أهلية هناك، وكلها تدين سياسات الولايات المتحدة في المنطقة، منذ حربها على العراق. وثمة من يرى بان علاقة البلدين تسير نحو الالتئام بخطى ثابتة، خصوصاً بعد زيارة اردوغان إلى واشنطن، وحصول أنقرة على الدعم الإستخباراتي الأميركي بشأن أماكن عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق..ويمكن القول بأن عدداً من العوامل توحي بأن العلاقات الاستراتيجية بين البلدين عادت لتطرح نفسها من جديد، وتلتئم شيئاً فشيئاً لتصل إلى ذروتها التي كانت سائدة في فترة الحرب الباردة، ومن هذه العوامل :

أولا: الحميمية التي شهدتها العاصمتان (واشنطن وأنقرة) في الفترة الأخيرة، والزيارات الدبلوماسية المكثفة، وكذلك اللقاءات بين عسكريي البلدين الى درجة أن رافق الرئيس الثاني لهيئة الأركان الجنرال إرغين سايغون وزيرة الخارجية رايس. وقال سايغون بعد زيارته للعراق ولقاء القادة الأميركيين أن هناك احتمالاً للقيام "بتوغل بري في شمال العراق"، وتراجع علاقة واشنطن مع اربيل في وقت ظنَّ فيه الأكراد بأن علاقاتهم مع الأميركان ستستمر، وستكون أكثر إستراتيجية مع الأيام من جهة أخرى.

ثانياً: غض النظر الأميركي عن الضربات الجوية التركية داخل الأراضي العراقية، وضغط واشنطن على الأكراد ليلتزموا الصمت حيال حرب الأتراك على حدودهم مع حزب العمال الكردستاني.

ثالثاً: تراجع الكونغرس الأميركي عن مصادقته على قانون يتعلق بــ"إبادة الأرمن".

رابعاً: وقوف الولايات المتحدة إلى جانب تركيا في مسعاها للدخول الى النادي الأوروبي.

خامساً: مراعاة الولايات المتحدة موقف الأتراك من قضية كركوك. والحق ان الولايات المتحدة لم تكتفِ بالمراعاة فحسب، بل اتخذت مواقف مختلفة عن مواقفها السابقة، فقامت بالضغط على الأطراف العراقية بعدم البت في أي قرار من شأنه أن يثير حفيظة الأتراك، كما أن مطالبتها بتأجيل اتخاذ قرار حول مصير كركوك إلى ستة أشهر أخرى ــ مع أن البند الدستوري ١٤٠ يقول بالعكس، إذ يُوجب حل هذه المسألة قبل نهاية ٢٠٠٧ ــ كان الهدف من ورائه عدم إزعاج الأتراك.

والسؤال المثير هو كيف سيصبح وجه تركيا بعد أن استعادت علاقتها مع الولايات المتحدة الأميركية؟ هل ستبقى ملامحها شرقية أم أنها ستتحول إلى شرطي يعمل لحساب الولايات المتحدة في المنطقة؟.

وفي الحقيقة، إن ما يجري بين واشنطن وأنقرة من تطور في العلاقات أمر يثير الاستغراب، حيث وجهت واشنطن أكثر من مرة إهانات إلى أنقرة، وهذه الإهانات كانت مباشرة عبر دبلوماسييها او غير مباشرة مثل الاختطاف الذي حصل في عام ٢٠٠٤ لضباط المخابرات التركية في السليمانية، واعتراض واشنطن على مد أي نفوذ تركي في العراق. وعملت أنقرة على توجيه رسائل عديدة لواشنطن مثل الوقوف على الحياد السلبي في لبنان، ورفضت أكثر من مرة حدوث لقاء بين اردوغان ورئيس الوزراء الإسرائيلي، وقبول أنقرة للقاء قادة "حماس" في أنقرة، وعلاقتها المتطورة مع سورية. وكل هذه الرسائل هي مؤشر على ان أنقرة تتعامل في إطار "سياسة الند للند". ولعل عدداً من المخاوف المشروعة تدفع أنقرة إلى التجاوز عن الإهانات التي وجهتها إليها واشنطن، وتكمن هذه المخاوف في :

أولاً: ظهور حزب العمال الكردستاني كقوة جديدة وطرح نفسه على انه بإمكانه تهديد الداخل التركي من جديد.

ثانياً: وضع تركمان العراق وعدم حصولهم على موقع يرضي أنقرة في العراق الجديد.

ثالثاً: زيادة نفوذ الأكراد السياسي والاقتصادي في العراق من خلال مشاركة الأكراد في الحكم في بغداد الى جانب تعزيز موقع حكومة إقليم كردستان في المنظمات الدولية وزيادة أسهمها في المركز.

رابعاً: مخاوف أنقرة من إقامة الولايات المتحدة قواعد ثابتة في العراق وخصوصاً في شماله، وهذا ما يضع الأتراك في حالة قلق قاتل، لأن وجود القواعد في الشمال يعني ـــ وفقاً لحسابات الأتراك ـــ تعاظم دور الأكراد وتوفير الحماية لهم من الأتراك.

أما العوامل التي ساهمت في ان تعيد واشنطن حساباتها في علاقتها القوية مع أنقرة، فهي عديدة:

أولاً: عودة الدور الروسي مجدَّداً في الشرق الأوسط؛ إذ أن روسيا عادت لتطرح نفسها كقوة منافسة للمصالح الأميركية في المنطقة خصوصاً في المرحلة الأخيرة.

ثانياً: تفاقم الصراع بين إيران والولايات المتحدة بسبب الملف النووي الإيراني، ولا تنفكُّ إيران تقف في وجه النفوذ الأميركي في المنطقة.

وانطلاقاً من رؤية عدد من الباحثين ولاسيما تقرير هاملتون- بيكر الذي شجع المسؤولين في البيت الأبيض على فتح ملف علاقاتها مع أنقرة ومع غيرها من دول الجوار العراقي، وكون أنقرة مؤهلة أن تؤدي دوراً كما فعلت سابقاً في الوقوف في وجه روسيا، وان تكون شرطي الولايات المتحدة في الشرق الأوسط من جديد.

وبحكم أن الدول العربية أخفقت في دعم المصالح الأميركية والإسرائيلية بسبب ضعفها وعدم وجود المبررات المشروعة لديها لحماية المصالح الأميركية بسبب وقوف الأخيرة إلى جانب إسرائيل وخوف القيادات العربية من غضب شارعها. والى جانب افتقار الدول العربية إلى شروط القوة الإقليمية القوية.

لذلك كله، أصبحت تركيا هي المرشحة القوية لأخذ دور ترضي واشنطن به؛ فتركيا الدولة أكثر براغماتية في هذا المجال وهي مهيأة أن تؤدي دوراً مهماً في الصراع الغربي الإيراني.

لكن ما يجري بين الأتراك والاميركان يثير مخاوف الأكراد حليف الأميركان "القوي" في العملية السياسية العراقية. وليس سراً أن الأكراد وضعوا كل ثقلهم تحت تصرف واشنطن في حربها على النظام السابق، ولا نستغرب أن لم تعد العلاقات بين الأكراد والأميركان محتفظة بقوتها كما كانت في السابق او في الأيام الأولى من الحرب الأميركية على العراق. لكن لماذا زال الوهج في العلاقة بين اربيل وواشنطن؟ وكيف تملَّص الاميركان من وعودهم للأكراد؟....في الحقيقة لم تعد علاقة الأكراد بالأمريكان كما كانت مع أنهم ما زالوا يحافظون على القوة الفعلية نفسها (أثناء ضرب العراق)، وهم ساهموا في تخفيف العبء عن القوات الأميركية وشاركوها بقوتهم العسكرية وعلاقاتهم الاجتماعية مع العشائر العراقية السنية في استتباب الأمن والاستقرار. والحق أن الأكراد أدوا دوراً مهماً في عدم إغراق القوات الأميركية في الرمال العراقية المتحركة، لميزات تتمتع بها بلادهم:

أولاً: منطقة كردستان الآمنة وامتلاكها لبنية تحتية قوية ومستقرة.

ثانياً: لكردستان تجربة في خوض حرب ضروس ضد التنظيمات الإسلامية المتطرفة الأمر الذي منع أن تكون حاضنة للإرهاب.

ثالثا: القوى الكردية هي من أكثر القوى التي عرفت النظام وكواليسه، إضافة إلى أنها تملك خطوط التوصل مع العشائر العربية واتصالات مع الضباط في الجيش السابق.

لكن ومع الأيام لم تعد هذه الامتيازات ذات أهمية لدى واشنطن خصوصاً بعد ان وصلت هي نفسها الى التواصل مع المكونات العراقية. وبعد ظهور قوات "الصحوة" العراقية والتي لعبت دوراً كبيراً في دحر نفوذ القاعدة بحكم امتلاكها لنفوذ في أوساط العشائر الأمر الذي ساهم في تخريب لقواعد تنظيم القاعدة وتراجع مستوى التدهور الأمني واستتباب الأمن والاستقرار في بعض الأماكن، يرى الأميركان أن ما استطاعت قوات "الصحوة" فعله عجزت عنه بقية القوى.

فضلاً عن أن جهات عملت على توسيع الشرخ بين العرب والأكراد من خلال إظهار الكرد على إنهم حلفاء لـــ"العدو" واستغلت هذه الجهات المشاكل الكردية العالقة مع الحكومة المركزية مثل قضية كركوك لتكون عاملاً مهماً في ظهور الخلافات على الهوية بين الأكراد والعرب وعدم وقوف الشيعة وحلفاء الأمس إلى جانب الأكراد في وضعهم هذا.

الأميركان يعرفون أكثر من غيرهم ـــ وفي ظل غياب اتفاقية إستراتيجية بين الأكراد والأميركان اتفاقية حماية الأكراد ـــ ان الضباط الذين عرفهم الأكراد أصبحوا الآن بدون نفوذ، وان العشائر العربية التي كانت صديقة الأكراد هي الآن صديقة الولايات المتحدة.

والدرس المستفاد هو انه كان من المفترض أن يعرف الأكراد ان دورهم سينتهي مع وصول الأميركان الى خطوط الأسرار في العراق، ومن المستغرب أنه غاب عن ذهنهم إهمال واشنطن لهم عندما فضلت الشيعة (حلفاء إيران) عليهم عندما أصدر السيد السيستاني أمراً يقضي بوقف هجمات قوات الصدر ضد القوات الأميركية!.....

هل يمكن ان يساهم وجود حزب العمال الكردستاني في العراق في استعادة العلاقة بين الأكراد والولايات المتحدة؟

بالعودة الى تاريخ العلاقات بين حزب العمال الكردستاني والأميركان فان الحقائق تقول ان هناك عاملين دفعا الولايات المتحدة إلى التعاون او غض النظر حول تواجد العمال الكردستاني.

العامل الأول، مراعاة الولايات رغبة الأكراد العراقيين الذين لا يريدون ان يلصقوا صفة الإرهاب بأي حزب من أحزاب الحركة الكردية. إضافة الى تخوف الأكراد من وقوف الشارع الى جانب أكراد تركيا، ولذلك رأينا عدم تعامل الولايات المتحدة معهم مثلما تعاملت مع مجاهدي خلق في الأيام الأولى من الحرب.

والعامل الثاني، إبقاء حزب العمال ورقة رابحة بالنسبة لها لمعاقبة تركيا التي رفضت عبور جيشها لفتح الجبهة الشمالية ضد صدام حسين، إضافة إلى أن حزب العمال له قوة بشرية كبيرة في إيران وهذا ما تحتاج الولايات المتحدة إليه في صراعها مع إيران.

بيد ان الولايات المتحدة حاولت التعاون السري مع حزب العمال، والحق ان الولايات المتحدة فكرت ملياً قبل إجراء أي لقاء لأنها تعرف عواقب هذه اللقاءات والى أي درجة ستدفع هذه اللقاءات بالعلاقات بين أنقرة وواشنطن الى السقوط. ولذلك أراد الأميركان ان تكون اللقاءات سرية لكي لا تثير غضب الأتراك من جهة، ومن جهة أخرى تريد ان تعرف بالضبط مدى قدرة هذا الحزب على مساعدتها في الوقوف في وجه الإرهاب في العراق كما وقف "مجاهدو خلق" الإيرانيون الى جانب النظام العراقي في التسعينات في وجه انتفاضتي الجنوب والشمال. ومع الزمن لم يستطع حزب العمال تقديم أي خدمة للأميركان ولم يفعل ما توقعه منه الأميركان للأسباب التالية:

أولاً: عدم قبول أكراد العراق الذين يريدون ان ينحصر نشاط حزب العمال في تركيا فقط وزيادة علاقة هذا الحزب مع الولايات المتحدة.

ثانياً: عدم معرفة الحزب بتكتيكات وأماكن تواجد هذه التنظيمات، عدا عن الخلاف بين الطرفين اثر قتل مجموعة من القاعدة لعدد من قياداتها في ٢٠٠٥ في الموصل.

ثالثا: عدم وجود طلب صريح من قبل الأميركان من حزب العمال للتدخل في الرمال العراقية.

رابعاً: صيحات تركيا وعدم سكوتها أمام تواجد حزب العمال الكردستاني في العراق،حيث هذه الصيحات لم تترك مجالاً لتتعزز العلاقات بين العمال والأميركان.

فبقي التعاطي الاميركي مع العمال على خطين؛ الأول، انحصرت اللقاءات بين القيادات العسكرية للطرفين وفي فترات متباعدة بحيث إذا أبدت تركيا عدم رضاها فستقول واشنطن لها أنها تتعامل مع "بيجك" وهو تنظيم خاص بأكراد إيران أسسه حزب العمال الكردستاني.

وفي المقابل استغل حزب العمال لقاءاته مع القيادات العسكرية الأميركية، وعمل على خطين أيضاً؛ الأول، عزز من مواقعه في الشمال الى درجة دفع مناصريه إلى المشاركة في الانتخابات البرلمانية والبلدية.وعزز علاقاته مع أكراد العراق من جهة أخرى ليدافعوا عنهم في حال حدث معهم ما حدث مع مجاهدي خلق.

والخط الثاني، أراد حزب العمال ان يقوي من وجوده ليكون مغرياً لإيران وسوريا باستقبالهم في أراضيهما إذا شدد الخناق عليهم.

واستغل حزب العمال الكردستاني شهر العسل مع الأميركان وعزز مواقعه بين أكراد إيران وأكراد سورية الى درجة محاولته دفع مناصريه الى دائرة المعارضة في البلدين، إلا ان عدم استقلالية القرار لدى قادة مناصريه شكلت عقبة كبرى أمام انخراطهم في جسد المعارضة الوطنية في البلدين.

ويعتقد الحزب الآن بأنه يملك نفوذاً قوياً في سوريا وايران وبإمكانهما الاستفادة منه حينما يضيق عليهم الحصار من جهة، ومن جهة أخرى حينما يضيق الحصار على البلدين.

وعند ذلك سيكون السيناريو على النحو التالي: حماية حزب العمال من قبل البلدين مقابل إسكات الصوت الكردي فيهما، وهذا يعني انه يمكن للولايات المتحدة ان تراهن على أكراد البلدين في صراعها معهما مثلما فعلت مع أكراد العراق.

في أحوالنا
وإعلان دمشق وأمور أخرى

بقلم: دلژار بيكه س

مضى حوالي الشهرين وقيادات إعلان دمشق مازالوا في الأسر، مضى حوالي الشهرين والدكتورة فداء الحوراني والدكتور أحمد طعمة والأستاذ أكرم البني والأستاذ جبر الشوفي والأستاذ علي العبد الله والدكتور وليد البني والدكتور ياسر العيتي والأستاذ فايز سارة والأستاذ محمد حجي درويش والأستاذ مروان العش أسرى، نعم أسرى لدى نظامٍ كَثُر رفعه لشعارات (الصمود والتصدي والمقاومة والممانعة وأخواتها)، لم ير أسهل من هذه الطريقة لتنفيذ وتطبيق شعاراته ولتنفيس القليل القليل من احتقاناته وشحناته الثورية، حيث أعلنها حرباً مفتوحة على أبناء شعبه، وأقسم أن يعوض كل خساراته وإخفاقاته الخارجية داخلياً، الخارج يجلس على صدره ويضغط عليه، فيرد هو بالجلوس والضغط على صدر ورأس ومعدة شعبه، لم يبق لديه شيء وخاصة بعد اهتراء جميع أوراقه وتساقطها الواحدة تلو الأخرى، ليقايض ويساوم بها الأعداء (الامبرياليين والصهيونيين والأشرار والعالم كله باستثناء إيران)، فلجأ إلى شعبه وربما شعوب أخرى جارة ليقدمها قرابين على درب (الوحدة والحرية

والاشتراكية)، على درب (الممانعة والمواجهة والصمود والتصدي).

كان يعتقد أنه وبعد أربعة عقود من محاربته لشعبه في إنسانيته وفي كرامته، بعد أربعة عقود من النضال في سبيل تركيعهم وتجويعهم، بعد أربعة عقود من الحملات المنظمة لإسكاتهم وإفسادهم، أعتقد أنهم أصبحوا محنيي الرأس، يمشون مع النظام وأهله، أصبحوا مواطنين صالحين، لا يرون ولا يسمعون ولا يتكلمون وخاصةً في أمور العقلاء والكبار، أعتقد أنه لم يبقى في هذا البلد رجال، لم يبق من يقول لهم(لا).

حولوا وطننا إلى سجن كبير وسجون صغيرة، الجميع ينتظرون أدوارهم للتنقل بين السجنين، نظامٌ يتغنى ويشيد بوحدته الوطنية الفريدة التي بناها، نعم بنى ولكن جدراناً عالية وسميكة بين أبناء الوطن الواحد، ووزع خطوطاً حمراء هنا وهناك أصبحنا من كثرتها لا نميز من الألوان والخطوط إلا الحمراء، وزرع وأشعل بيننا حروباً وهمية يلهينا بها عن الالتفات إليه ومطالبته بأن يعيد لنا كرامتنا وإنسانيتنا المسلوبة، أن يعيد لنا حقوقنا، وأن يعيد لنا وطننا ودولتنا التي أضحت (دولة البعث) للبعث فقط ، لا يكف منظروه ليل نهار من قول أنه لا أمل ولا طريق ثالث، إما نحن وإما الفوضى .

لكن هذه المرة كان الرد صاعقاً، كان مفاجئاً له، فكيف بممثلي جميع المحافظات السورية (الحقيقيين)، وممثلي كافة مكونات وأحزاب وجمعيات الوطن يجتمعون في قلب هذا البلد، ليحاولوا إعادة الروح والحياة إليه، لم يستطع التحمل، وما أن أفاق من صدمته حتى فقد ما بقي من عقله وقام باستدعاء واستجواب حوالي الأربعين، أبقى عشرة منهم في ضيافته، لينضموا إلى رفاقهم السابقين عارف دليلة وأنور البني وميشيل كيلو والأكراد المعتقلين و.....

أصبحوا لنا شموعاً لذلك كلنا اليوم مدعوون لئن نرفع رؤوسنا وأن نلتف حول تلك الشموع لكي لا تنطفئ، فنبقى في الظلمة إلى الأبد إلى الأبد....

خطاب مفتوح
إلى سيادة رئيس الجمهورية:
الدكتور بشار الأسد المحترم:

المحامي هيثم المالح

تحية الحق والعروبة وبعد :

يبدأ المحامون عادة رسائلهم بهذه التحية ، فالحق اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته وقال تعالى " بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق" وقال "يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله".

والعروبة شهامة ونجدة ومروءة والأخلاق العربية شهد لها رسول الإسلام حين قال "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

في هذه اللحظة الفريدة تمر أمتنا بمخاطر وتحديات جسام، سواء بالاجتياحات الإسرائيلية للضفة الغربية وحصار قطاع غزه واحتلال العراق أمريكيا بصورة أدت إلى تبديل المعطيات الإستراتيجية المحيطة بوطننا سورية ووضعه بين عدوين لدودين يملكان قوة لم يسبق لها أن اجتمعت ضده، بينما النظام العربي منهار وعاجز، والوضع الدولي لا يستطيع كبح جماح أمريكا وحليفتها إسرائيل اللتين توحدهما – منذ وصول جورج بوش إلى الرئاسة الأمريكية – إيديولوجيا وسياسة عدوانية وعنصرية شرسة بالغة الأنانية ، تقوم على فكرة الحرب الوقائية، وتعتبرها واجبا أخلاقيا لا يجوز لأحد مقاومته، سواء باسم القانون الدولي أم تحت غطاء الأمم المتحدة بشرعتها وشرعيتها.

إن بلدنا والمنطقة العربية والإسلامية برمتها تواجه هذا الخطر المتربص دون أن تكون مستعدة له، وهو يحتاج إلى الكثير لتحصين نفسه وتعزيز قدرته على مقاومته، بعد أن انتهت أوضاعنا إلى حال من الضعف والتفكك نجم عن أخطاء وتراكمات أبعدت الشعب عن الشأن العام، كما أنهكت الدولة والمجتمع، وجعلهما مكشوفين كما لم يكونا من قبل.

السيد الرئيس:

إن الوضع الدولي لا يمكن فصله عن الوضع الداخلي، وهو يؤثر به ويتأثر، وبالتالي فإن الضغوط الخارجية التي نراها ونحسها الآن آتية ومتربصة بنا تدعونا لإعادة النظر فيما تم حتى الآن.

سبق أن أرسلت لكم خلال ولايتكم السابقة سبعة رسائل وضعت فيها رؤيتي من الناحية القانونية وحقوق الإنسان، دون أن أتلقى أي رد.

إنني الآن أعود لأؤكد من جديد أنه لا بد من إعادة النظر في السياسة الداخلية والانفتاح على المواطنين في كل توجهاتهم، واحترام الرأي الآخر كما سبق وأعلنتم في خطاب القسم الأول، في الوقت الذي نشاهد فيه في الجانب الآخر استمرار الاعتقالات التي لم تتوقف، كما لا تترك أجهزة الأمن المختلفة والمتخالفة، أية نافذة مفتوحة إلا وتعمد إلى إغلاقها، وخير شاهد على ذلك الاعتقالات الأخيرة التي طالت ناشطين في إعلان دمشق، وهي تؤكد مجدداً أن اللجوء إلى قمع أية حركة سياسية أو اجتماعية هي خيار السلطة، في حين أن من حق المواطنين أن يختلفوا معها وأن ينظموا أنفسهم كما لا يجوز اعتقالهم بسبب نشاطهم هذا أو حراكهم الذي كفله الدستور فضلاً عن خطاب القسم.

إنني من موقعي محام وناشط في حقوق الإنسان أتوجه بمناشدتي هذه إلى السيد الرئيس كي يأمر بالإفراج عن سائر معتقلي الرأي وبخاصة معتقلي إعلان دمشق وأؤكد من جديد أن الحوار هو سبيلنا للخروج من مأزقنا وليس ممارسة القمع والاعتقال.

دمشق في ٢٩/١/٢٠٠٨م

المحامي هيثم المالح